باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

١ — رد تصحيحات

اعترض صديقنا النقاد ، مصطفى جواد ، (٩ : ٢١٧) على قول ابن فارس في مقالته في اسماء اعضاء الانسان : « وفي البطن الصفاق وهي جلدة البطن التي تحت الجلدة الظاهرة » فقال : « فقد تنوعت الجلدات ... » اقول لم يقصد ابن فارس كثرة انواع الجلدات ، وانما عرف الصفاق هذا التعريف لان الصفاق — وهو الذي تسميه الاطباء البريطون ايضاً — غشاء رقيق مصلي يستبطن جدار البطن ويغشي الاحشاء ويمسكها وهو في رقته كالجلد بل ارق منه ولكنه في طبيعته وانسجته بعيد عن الجلد . فايس ثم من تنوع .

وقال في ص ٢١٨ انه لا يرى وجهاً لزيادة [واوصهم] بعد كلمة اولادك في كلام الجاحظ في رسالة ذم القواد ، حين يقول : « فحذر يا امير المؤمنين اولادك بان يتعلموا » ولكني ارى هذه الزيادة ضرورية لان فعل حذر لا يتعدى بالباء .

وصحح (ص ٢١٩) (اكف [؟] عذارى الالباب) بـ (اكتنف ...) ولكني لا اجد معنى يرتاح اليه في (اكتنف عذارى الالباب) . ولعل حاشية الباب صاحب المجلة اقرب للصواب عند اصلاحها بكلمة (اكفأ)

وصحح كلمة (برود) الواردة في (واجل رمص الغفلة ببرود اليقظة) بكلمة (مرود) . وهذا غير الصواب . لان المرود لا يجلو الرمص انما الذي يجلوه هو الدواء . وهاك ما جاء في بحر الجواهر : « البرود كل دواء مبرد . واكثر مايستعمل في ادوية العين ، اذا كان اكثرها من اشياء باردة . يقال : بردت عيني مخففاً كحلها بالبرود ... ج برودات .

الدكتور : داود الجلبي

٢ـ كتاب السموم لجنك

كلمت هنا في برلين الاستاذ «رسكا» بخصوص كتاب السموم فقال: ان آنسة اسمها الآنسة ستروس تهيىء نشر كتاب السموم لجنك ، وتعتمد على نسختين خطيتين إحداهما من برلين والآخرة من الاستانة وغايتها الحصول على شهادة علمية (دكتوراة) من جامعة برلين . واظن انها في مطالعاتها للبحث عن مطلبها وجدت تفاصيل في الآداب السنسكريتية عن النسخة الهندية الاصلية من هذا الكتاب .

ف . كرنكو

٣ـ كتاب الجماهر في معرفة الجواهر

لابي الريحاني البيروني

أعنى بنشر هذا الكتاب النفيس على نفقة المعهد لتاريخ العلوم الطبيعية في برلين . وكان لي تصاوير من النسخة التي في الاسكوريال (في اسبانية) ثم حصلت على نسخة مصورة من نسخة الاستانة . وقد سررت بحصولي على هذه النسخة لان جميع ماتصورته من الروايات الصحيحة وجدتها في هذه النسخة الاستانبولية ، إلا ان النسختين رديئتان . وكان ناسخ الكتاب الذي في الاسكوريال يجهل اللغة العربية ، وكلا المخطوطين طافح بالاوهام الغريبة المضحكة . واغلب هذا الضرر واقع في الاعلام العائدة الى المدن غير المعروفة . والكتاب من اجل التصانيف لان المؤلف نظم الحجارة الكريمة والمعادن بحسب ثقلها الخاص بها وهو امر يجهله مؤلفو العرب بنوع عام . وحين يطبع الكتاب تكون معه ترجمته الانكليزية ليعم نفعه ابناء العرب والغرب واللغة الانكليزية معروفة في الشرق اكثر من الالمانية .

برلين : ف . كرنكو

٤ ـ الجزء الثامن من كتاب الاكليل

بلغنا الى الصفحة المائة الثالثة من طبع الجزء الثاني من الاكليل . وبعد ان طبعنا اكثر من نصفه ، قرأنا في معلمة الاسلام ان الاستاذ د . ه . ملر D.H.Muller سبقنا الى طبعه . فتأسفنا لكوننا اضعنا وقتنا في امر كنا في مندوحة عنه . فكتبنا الى صديقنا الكريم الوفي الاستاذ الدكتور ف. كرنكو ان يفيدنا عما يعلم بخصوص

طبعة الكتاب المذكور فكتب الينا ما هذا بحروفه :

« لايهولنكم ان يذهب تعبكم سدى ، لكون غيركم سبقكم الى نشر هذا الكتاب [اي الاكليل] قبل عدة سنوات ، لان مانشر منه يبلغ زهاء عشرين صفحة تولى بثه بالطبع د . ه . ملر المرحوم وعنونه بالالمانية ما معناه : « محاقد ومساند في ديار العرب الجنوبية » وقد كتبت الى مكتبة اتو هراسوفتش في لايبسيك ليرى أمن الممكن الحصول على جزءي « اعمال محفى ثينة » اللذين ظهر فيهما المقال المذكور . والذي يبدو لي ان الامر بعيد المنال . اما نسختي فانها لاتزال في الهند مع سائر كتبي . وليس في ما نشره الاستاذ ملر القصائد التي ترى في الاكليل . وان كان حفظي صادقاً فانه لم يدرج الطائية التي نشرتها لغة العرب (٩ : ١٨ الى ٢٠) وقد ضم الى مانشره من الاكليل ترجمته الى الالمانية وتعاليق وفيها سلالات من الرقم السبائية التي تذكر بعض المواطن التي يدور عليها الجدال . وقد احدث هذا النشر في وقته نقداً حديداً بقلم المرحوم الكونت دي لندبرج . ويرى بعض هذا النقد في « النقديات العربية » التي نشرها الكونت المشار اليه في ليدن (هولندة) وقد اعتمد الاستاذ ملر على نسخة لندن واستشار ايضاً الجزء العاشر من الاكليل الباحث عن « حاشد وبكيل » المحفوظ في لندن ايضاً . ولم يكن ملر في نظري من كبار علماء العربية . فلما نشر مانشره الكونت دي لندبرج ترك ماشرع فيه من طبع الاكليل » . اه ف. كرنكو

٤ — نصيب العراق من المعلمة والمعجم الحديث

بينما كنت اطالع العدد ٣٨٠ من جريدة « السياسة » البغدادية ، عثرت على مقال الاستاذ رفائيل افندي بطي عنوانه « مشروعات مصرية في سبيل وحدة البلاد العربية ، المجمع والمعجم ودائرة المعارف ، اقتراحات ونظرات » ، فذكرني ذلك المقال ما كنت قد قرأته في المقتطف وفي غيره من المجلات العلمية والصحف الاخبارية ، عن ذلك المشروع العظيم .

قال صاحب المقال ، في مطاوي بحثه : « ومن مهام المجمع أو اللجنة التي ستقوم بوضع المعجم الحديث ، ان تدرس لهجات العوام الحالية في كل قطر من الاقطار العربية ، لا لكي تهذبها ، ليكتب بها اهلها — كما كان رأي الاستاذ

لطفي بك السيد سابقاً ، وهو رأي الاستاذ سلامه موسى اليوم — انما لنستحيي من هذه اللهجات العامية ما يصلح للحياة في عالم الفصاحة وان توحد بينها ما امكن الى ذلك سبيلا . لكي تعين هذه الوحدة على الوحدة الفكرية ، واللسانية العامة ، وعلى هذا النمط لا يمضي وقت طويل حتى تتوحد لهجات الاقطار العربية كلها بلغة فصيحة نقية لا غبار عليها ١٥ .

ولما كنت احد العراقيين الذين ارصد اوقاته للدرس والتدريس منذ عشرين سنة ، رأيت من واجبي ان اقوم ببعض تلك الخدمة الادبية ؟ وانشر معجماً لمفردات العوام في العراق ، وقد وضعته منذ نحو خمسة عشر عاماً ، وكنت قد ادرجت طرفاً منه على صفحات هذه المجلة في سنيها الاول ليكون معواناً للقائمين بوضع القاموس العربي العصري .

وعسى ان تخصص حكومتنا العراقية شيئاً من الهبات تقدمه الى فريق من ادباء هذه الديار ، ليتمكنوا من مواصلة ابحاثهم التي تفيد المعلمة والمعجم ، وجل اولئك الكتاب من الذين خدموا القضية العربية وزجوا بغيابات السجون ، ونفوا الى ديار بعيدة ، لا لذنب اقترفوه او جناية ارتكبوها ، بل لكونهم من محبي العرب والعربية . والشيء الغريب : ان فريقاً من المتصدرين أو الجالسين على اريكة المعارف ، كانوا من المقاومين للنهضة العربية ، ففدقت عليهم الحكومة اموالها فاخروا الثقافة في البلاد ونشروا اساليب تهذيب بالية وكتب بعضهم الفصول الطوال في الجرائد والمجلات منددين بذلك المنهج القديم ؛ بيد ان رجال حكومتنا غضوا النظر عنهم ، بحجة ان الكتاب يتحاملون عليهم ، ويحطون من منزلتهم لاغراض في نفوسهم وحزازات في قلوبهم . وقد تحقق اليوم ما دونه اصحاب تلك المقالات بشهادة تقرير عصبة الامم ، اي ان اساليب الثقافة والتعليم في العراق قديمة بالية لا تلائم حاجة العصر ، وعليه يجب اصلاحها .

فان تقاعست حكومتنا — الساهرة على مصلحة العراق — عن مهمتها ، وسدت اذنيها عن سماع كلامنا هذا ، ولم تساعد ادباء الرافدين بالمال ، فسوف يكون نصيبنا ضئيلا جداً في تأليف المعلمة وتنسيقها وزيادة المعجم ويكون اذ ذاك اسم

العراق في مؤخر البلاد العربية الناهضة ، لان الاذباء ليسوا باغنياء ، ولا يقوون على القيام بنصيب وافر في نشر علمهم وادبهم ، ما لم تساعدهم حكومتهم مساعدة تكفيهم مؤونة النصب في كسب معاشهم ، وما يقوم بلوازم اسرهم .

ولا يتوهمن البعض بقولهم ان الحكومة المصرية — وعلى رأسها جلالة الملك فؤاد — غنية بالمال وبالرجال . نعم ، قد تكون غنية بالمال وبالرجال ايضاً ، ولكن المشروع الذي تريد معالجته لايتسنى لها وحدها القيام به . ويعجبني بل يروقني جداً ماجاء في مقال الاستاذ متي افندي عقراوي مدير دار المعلمين بعنوان « توحيد الثقافة العربية » قوله : « بيد انني لا استطيع ان اتصور انه في طاقة اي قطر من الاقطار العربية ان يقوم بثقافة كاملة تبلغ منزلة رفيعة في الرقي والحضارة . كلا انني لا اتصور انه في استطاعة العراق القيام بذلك وحده ، ولا ربوع الشام منفردة ، ولا مصر منفصلة ، ولا الحجاز ونجد مبتعدتين ؛ بل يجب ان تشترك جميع الاقطار العربية ، وتتحد معاً فتتعاون وتتضافر ، حتى تكون ثقافتها واحدة ، قويمة الدعائم ثابتة الاركان » اه

ان واجبي المحتوم علي كعراقي مخلص لوطنه ، يقوم بنشر المعجم العامي ، ودرج مقالات في تاريخ العراق القديم والحديث ، وتاريخ مدنه وعادات اهله ، الى غير ذلك من المباحث العصرية .

وعلى ذكر المعلمة العربية والمعجم العصري العربي ، عثرت في العدد ٢٧٦ من « كل شيء » على بحث ظريف بعنوان « نهضة العلم والتعليم ببلاد العراق » موضوعه حديث مع الدكتور قدري بك قنصل العراق بالقاهرة . وقد استهل الكاتب مقاله بقوله : اعرب جلالة ملك العراق في الايام الاخيرة عن رغبته في ايجاد موسوعة عربية تكون مرجعاً عاماً لابناء اللغة العربية ، وقاموساً شاملا لكل ما يحتاج اليه المتكلمون بالضاد من اصطلاحات قديمة وحديثة حتى تتوحد الثقافة اللغوية بين الشعوب العربية ، ويسهل التفاهم بينهم وتزداد هذه اللغة قوة وانتشاراً .

«وقد رأينا بهذه المناسبة ان نتحدث مع سعادة قنصل العراق بالقاهرة عن

اهتمام جلالة الملك فيصل بايجاد هذه الموسوعة ، وعن سعيه المتواصل في سبيل نشر العلم والتعليم ببلاده فتفضل علينا بالحديث الآتي . » وهذا الحديث مدرج في الصفحة الخامسة من « كل شيء » .

فيظهر من هذا التصريح ان جلالة ملكنا المحبوب قد صمم على ان يبذل النفس والنفيس لتحقيق هذه الامنية التي يجنى منها فوائد علمية ، وفنية ، وادبية . وقد بات ارباب التحقيق والتدقيق من ابناء لغة الضاد يتوقعون نشورها في امد قريب .

رزوق عيسى

٥ ـ كلام في مسجد قمرية

نقل الصديق الفاضل الاستاذ يعقوب نعوم سركيس في « ٩ : ١١٧ » من لغة العرب « وكانوا قد نصبوا من الجانب الذي من دجلة على مسناة دار العميد وبقرب القمرية منجنيقين عظيمين وهموا بنصب منجنيق آخر على الخان الذي بناه سرخك مقابل التاج » وذلك من حوادث سنة (٥٥١) واستدل بهذا على اشتهار « قمرية » في منتصف القرن الخامس للهجرة على اقل تقدير .

ونحن نرى هذا الدليل ضعيفاً جداً لان الظاهر من « القمرية » أنها محرفة عن « القرية » المحلة المشهورة وهي على دجلة وقد قلنا في « ٨ : ٥٨٣ » من لغة العرب « والقرية هذه يظهر لنا انها تمتد على دجلة من غربي بغداد من فوق الجسر [كذا والاصوب من تحت] العتيق اليوم الى ما فوق دار الندوة العراقية [وقد بدلت الان] » اي فوق جامع قمرية الآن وقبالة النادي العسكري بالشرق ومما يؤيد ورود اسم القرية في هذا التاريخ قول ابن الاثير في حوادث السنة نفسها « وخرب الخليفة قصر عيسى والمربعة والقرية والمستجدة والنجمي » وقال ابن جبير الكناني في رحلته ص ٢٠٤ طبعة مطبعة السعادة « فاما الجانب الغربي فقد عمه الخراب واستولى عليه وكان المعمور اولا ... لكنه مع استيلاء الخراب عليه يحتوي على سبع عشرة محلة كل محلة منها مدينة مستقلة وفي كل واحدة منها الحمامان والثلاثة ، والثماني منها

بجوامع (١) يصلي فيها الجمعة فاكبرها القرية وهي التي نزلنا فيها بربض منها يعرف بالمربعة على شاطىء دجلة بمقربة من الجسر [لنا مقالة في أجسر بغداد] فالامر يحتاج الى دليل غير هذا .

أما العميد المذكور فلم نعرفه بعد على التحقيق ففي « ٢ : ١٨٤ » من الوفيات ترجمة « محمد بن منصور عميد الملك » وزير الب ارسلان السلجوقي ، وجاء في حوادث سنة (٦٣١) من الحوادث الجامعة وفاة ابي حفص عمر بن محمد الفرغاني وانه اقام برباط العميد مدة . فلعله عميد الدولة ابو منصور بن جهم (كذا) الوزير (كما جاء في ص ١٧) من مناقب بغداد و « ابن جهير » على رواية مختصر الدول ص ٣٢٤ ورواية الوفيات « ٢ : ١٧٩ » وقال: بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء ... وبعد راء كما في ص ١٨٣ وغلط السمعاني في ضم الجيم .

اما دخول « أل » على القمرية فتحقيقه كما ذكر في اللباب انسناس وقد ورد في ص ١٩٨ من عمدة الطالب : « وكان موسى بن عبدالله بنصيبين ولد بها وبغيرها فمن ولده جعفر الاسود الملقب زنقاحاً ابن محمد بن موسى المذكور ، من ولده معمر الضرير بن عبدالله بن زنقاح المذكور يعرف بابن القمرية وبهذا يعرف عقبه » بادخال « أل » على « قمرية » .

وفي ص ٤٢٢ من مختصر الدول ان اللذين قتلا أبا الكرم ضاعد بن توما الحكيم

---

١) منها جامع الشيخ معروف على دجلة واليوم يسمى جامع باب السيف، قال في الحوادث سنة « ٦٥٣ » مانصه: « ووقعت مسناة مسجد معروف - رح - وهو على شاطىء دجلة تحت مسجد قرية بسبب الغرق ولم يزل خراباً الى ان عمره ضياء الدين وهو خال الصاحب علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني في سنة اربع وستين وستمائة وتممه شمس الدين اخوه وتولى ذلك بهاء الدين بن الفخر عيسى الاربلي المنشىء بالديوان سنة ثمان وسبعين وستمائة » وقال في سنة ٦٧٨ « وتمت عمارة مسجد الشيخ معروف الكرخي قدس الله روحه بالجانب الغربي من بغداد على شاطىء دجلة امر بعمارته شمس الدين محمد بن الجويني صاحب ديوان الممالك وكان قد خرب لما غرقت بغداد سنة ثلاث وخمسين وستمائة » وجامع فخر الدولة بن المطلب وفي سنة (٥٧٢) اقيمت به الصلاة وهو بالجانب الغربي (ابن الاثير سنة ٥٧٢) و(ص ٢٣ مناقب بغداد) وجامع المدينة (أي جامع المنصور) وجامع قطيعة زبيدة ومسجد الحربية ومسجد العقبة وجامع النبابيين ومسجد التوتة وجامع دار القز (مناقب بغداد) .

سنة (٦٢٢) هما رجلان يعرفان بولدي (قمر الدين) من الاجناد الواسطية فبحث الناصر لدين الله عنهما فعرفا واخرجا الى موضع قتل الحكيم فشق بطناهما وصلبا على باب المذبح المحاذي لباب الغلة ، فالنسبة الى قمر الدين « القمري » و « القمرية » ايضاً وان جاز على اصطلاح المتأخرين النسبة الى المركب الاضافي كله كالخبز ارزي والنهر ملكي والنهر خالصي والحصفكي (نسبة الى حصن كيفا) والنهر بيني (نسبة الى نهر بين) ويقال « بيلي » وكأن رشارد كوك نقل في ص ١٣٣ من كتابه « بغداد مدينة السلام » عن تاريخ مساجد بغداد وغيره فقد ذكر في كلامه على خلافة الظاهر العباسي مانصه « وفي خلال هذا العهد بني المسجد الصغير البهيج مسجد قمرية [بفتح القاف] على الضفة الغربية فوق الجسر وهو كثيراً ما تخرب ولكنه باق الى اليوم وقد احكم امره ليكون اصح واحكم اتجاها الى القبلة » قلنا : واهل بغداد لايزالون يسمون بقمرية (بضم القاف)

٦ — في السنين

وورد في ص ١١٨ منها « وفيها اي في سنة ٦٤٧ » والصواب « ٦٤٦ » كما في الحوادث الجامعة . وجاء في الحاشية « سنة ٦٥٩ » والاصل « ٦٩٥ » كما في الحوادث وفي ص ١١٩ « وكان هذا الذكور » ولعله « المذكور » وفي الحاشية « سنة ٦١٥ » والصواب « ٦١٤ » كما في تاريخ ابن الاثير وورد فيها « البغدادي » والاصل « للبغدادي » .

واوردنا في « ٨ : ٢٤٨ » من لغة العرب « ٦٤٦ » والاصل « ٦٤٩ » وتكرر الخطأ في ص ٢٤٣ وجاء فيها ايضاً « ص ٢٤٥ » والاصل « ٣٤٥ »

وفي « ٨٦:٩ » ورد « ورأيناه » والاصل « ورأيناه » وفي ص ٨٨ « نريد بذلك ان يعلل » والاصل « ان لا يعلل » .

٧ — عميد الدولة بن جهير

هو عميد الدولة شرف الدين أبو منصور بن محمد بن محمد بن محمد الثعلبي قال فيه محمد بن عبد الملك الهمذاني : انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الرأي وخدم ثلاثة من الخلفاء ووزر لاثنين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة وكان نظام الملك يصفه دائماً باوصاف عظيمة ويشاهده بعين الكافي الشهم ويأخذ

برأيه في اهم الامور ويقدمه على الكفاة والصدور ولم يكن يعاب باشد من الكبر الزائد فان كلماته كانت محفوظة مع ضنه بها ومن كلمه بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل ، فمن جملة ذلك ماقاله لولد الشيخ الامام ابي نصر بن الصباغ : اشتغل وتأدب وإلا كنت صباغاً بغير اب . وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه كثير من شعراء عصره وفيه يقول صردر بقصيدته العينية :

قد بان عذرك والخليط مودع وهوى النفوس مع الهوادج يرفع
لك حيثما سرت الركائب لفتة أترى البدور بكل واد تطلع
في الظاعنين من الحمى ظبي له الـ..... أحشاء مرعى والمآقي مكرع

وكان حليماً فقد قصد اليه ابو يعلى بن الهبارية الشاعر والسابق بن أبي مهزول الشاعر المعري بيتين فيهما تعريض له بقبله الوزارة بزوجته فاعطاهما خمسين ديناراً ، وجد ذلك مفصلا بخط اسامة بن منقذ .

وكان ينوب في وزارة المقتدي العباسي عن والده أبي نصر فخر الدولة محمد ابن محمد بن جهير فلما عزل والده خرج هو الى نظام الملك أبي الحسن المذكور وزير ملكشاه بن الب أرسلان السلجوقي واسترضاه واصلح حاله وعاد الى بغداد وتولى الوزارة مكان أبيه ، وزوجه نظام الملك ابنته « زبيدة » التي توفيت في شعبان سنة (٤٧٠) وكان تزوجه لها سنة (٤٦٢) ولما عزل(١) عن الوزارة أعيد اليها بسبب هذه المصاهرة . ثم عزل عن الوزارة وحبس وقيد في شهر رمضان سنة (٤٩٢) وتوفي في شوال من السنة (٢)

مصطفى جواد

٨ — الزقزقة في ايران

الزقزقة معروفة في ديارنا الايرانية ، وتكون باقحام بعض حروف الهجاء في كلام اللسان الفارسي ، فاذا ادخل الفرس الزاي في كلامهم سموه : « زبان

١) عزل سنة (٤٧٤) واستوزر المقتدي مكانه محمد بن الحسين الملقب ظهير الدين الفقيه الاديب ثم أعيد اليها في يوم الخميس تاسع عشر صفر سنة (٤٨٤) راجع « ترجمة محمد الروذراوري من الوفيات » قلنا : فزبيدة صاحبة القبر الذي ببغداد الغربية اليوم اما هذه واما التي ذكرت في دار السلام (٢ : ١٩٦) ولفة العزب (٦ : ٧٥٤ الى ٧٥٦) .

٢) الوفيات « ٢ : ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٧٩ » .

زركري (١) » اي لغة الصياغة . ولعلهم سموها بهذا الاسم لان غرض المتكلم بها لا يبدو لكل سامع ، اذ يجهل كثيرون هذه اللغة . كما ان عمل الصائغ لا يتجلى حسنه او قبحه او مافيه من الخداع والتمويه لكل واحد . اللهم إلا لمن كان بصيراً في هذه المهنة . وهذه اللغة معروفة في ايران من نحو خمسين سنة واليك مثالا منها :

نقول مثلا في « ميخواهم (٢) آب بياشامم » : مزي خزا هزم ازا بزي يزا شزام مزم .

وقد يدخلون حرف الراء المهملة والغين المعجمة معاً في كلامهم ويسمون هذه اللغة : « زبان مرغي (٣) اي لسان الطائر » وربما ادخلوا الشين المعجمة في كلامهم . اما لغة ادراج الزاي في الكلام فاظنه معروفاً في كربلا والكاظمية.

محمد مهدي الماوي

٩ ـ قبر ابي يوسف صاحب ابي حنيفة في الكاظمية

قال المرحوم الاديب عبدالحميد عبادة في هذه المجلة (٦:٧٥٦) : «والصحيح في مدفن ابي يوسف (رح) ما اسلفنا ذكره وحققنا عنه : اي انه لم يذكر له محل دفن معلوم . وبالختام ارجو من المؤرخين والباحثين ان يفيدوني بما لديهم من المعلومات في هذا الباب الخ » . فكتب على اثر هذا المقال كاتبان جليلان في هذه المجلة ايضاً (٧: ١٥٠ الى ١٥١ و ٤٠٥ ـ ٤٠٧) ما يؤيد صحة القول بان قبر ابي يوسف في الكاظمية بجوار قبر الامام موسى الكاظم عليه السلام . فاستحسنت ان اذكر كلام العلامة المؤرخ المتفنن ، الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري المتوفى سنة ١٣١٣ هـ ، تعضيداً لرأي الفاضلين : قال رحمه الله في كتابه روضات الجنات (٤ : ٢٢٦): « ومراده بابي يوسف المذكور هو القاضي ابو

١) زبان بفتح الزاي والباء الموحدة التحتية يليها الف فنون مكسورة . وزركري بفتح الزاي واسكان الراء فكاف فارسية مفتوحة بعدها راء مكسورة .

٢) تكتب بالواو والالف وتقرأ : ميخاهم بالفخيم كما في خواب وخواهر وخوارزم وخواجه الى نحوها . (٣) ضبط زبان كما في الحاشية الاولى . ومرغي بضم الميم واسكان الراء وكسر الغين يليها ياء مثناة تحتية .

يوسف الفقيه المشهور المدفون في شرقي الصحن المطهر الكاظمي من ارض بغداد، واسمه يعقوب بن ابراهيم بن حبيب وكان من علماء دولة الرشيد ». ا محمد مهدي العلوي

١٠ — آصف الدولة الهندي اللكنهوي

كنت قد ذكرت في المجلد الثامن من هذه المجلة شيئاً عن آصف الدولة المهراجا الهندي ، وقد عثرت بعد ذلك على ترجمته في كتابين فارسيين : احدهما الجزء الرابع من آثار الشيعة الامامية ص ١٠٤ (١) ، والآخر كتاب الجنة العالية (٢) للحاج الشيخ علي اكبر النهاوندي المشهدي (ج ٢ ص ٣٧) فرأيت ان الخص ترجمته بما يلي :

آصف الدولة يحيى خان بن شجاع الدولة بن صفد رجنك (بالكاف الفارسية) ، كان من طائفة بيات ، التي كان منها حكام نيسابور (نيشابور)(٣) منذ ايام الصفويين . وكان دخله السنوي كثيراً جداً ينفقه على مصالحه الشخصية ، وفي منافع الناس ، وعلى الغرباء والمساكين وذوي رحمه . وكانت البسته مألوفة لا تكلف فيها . توفي في عام ١٣١٠ هـ (١٨٩٣ م) [على رواية الجواهري] أو في عام ١٣١٢هـ (١٨٩٥م) « على ما رواه النهاوندي » ودفن بجنب دار العزاء الحسيني التي كان قد بناها وخلف آثاراً تذكر فتشكر على مر السنين منها :

١ — بناؤه رباطاً في لكهنو (٤) لزائري مشاهد الائمة في العراق ، ولهذا الرباط أوقاف كثيرة .

٢ — حفره النهر المعروف بالهندية في اطراف الحلة لنقل الماء الى النجف

---

١) آثار الشيعة الامامية في عشرين جزءاً للشيخ عبدالعزيز الجواهري النجفي ، وترجم الى الفارسية جزؤه الرابع ، وطبع في طهران . اما الاصل العربي فلم يزل مخطوطاً .

٢) كتاب يجري مجرى الكشكول ويحتوي على فوائد جمة وامور جليلة غير مرتبة ولا مبوبة وهو للحاج الشيخ علي اكبر احد علماء مشهد الرضا في خراسان والكتاب يشتمل على ثلاثة اجزاء كلها في مجلد واحد ومطبوع في ايران بمطبعة حجرية في سنة ١٣٤٥هـ (٣) هي من بلاد خراسان لا من سجستان كما توهمه المستشرق الدكتور ارنست هرتسفلد الالماني (راجع لغة العرب ٧ : ٢٧١) (٤) لكهنو بتقديم الهاء على النون هو الاسم المشهور بين ابناء المدينة المسماة بهذا الاسم وبسميها العراقيون والايرانيون لكنهو (بتقديم النون على الهاء) او لكنهور .

ولهذا النهر في الوقت الحاضر اهمية للامور الزراعية في العراق .

٣ ــ تشييده داراً كبيرة مهمة بقرب داره يقام فيها عزاء الامام الحسين بن علي شهيد كربلا .

٤ ــ ابنيته العالية في اكبر آباد وشاه جهان آباد (وكلاهما من تخوم الهند) .

٥ ــ كانت له خزانة كتب نفيسة فيها كتب خط عربية وفارسية في العلوم القديمة والعصرية وكان عدد كتبها ... مائة وخمسة وعشرين كتاباً منها سبعمائة كتاب بخطوط مصنفيها .

كان هذا الامير من المسلمين الشيعة وذكر الجواهري انه كان وزيراً للسلطان محمد شاه الهندي واكمل ادارة ملكه بمساعدة الحكومة البريطانية

محمد مهدي العلوي

١١ ــ في كلام الجاحظ

١ــ ورد في « ٩ : ١٧٥ » بين كلام الجاحظ « أين كسرى وكسرى الملوك » والواو زائدة يجب حذفها لان الثاني هو الاول وليستقيم الوزن.

٢ ــ وفي ص١٧٦ ورد من قول الجاحظ « فلم يأخذ ولية بعيره » والاصل « وليه » أي ذو امره وخليفته .

٣ ــ وفي ص ١٧٩ « وليستصغروا جميع ماصنع بهم (كذا) » والفعل « صنع » مبني للمجهول فلا حاجة الى التكذية (١) ويراد به « مايصنع بهم » .

٤ــ وفيها « ثم يفتخرون بقتله اليهود (كذا) » وهو صواب لان اليهود فاعل مرفوع ، وهذا التركيب جائز . قال الزمخشري في المفصل « ويعمل المصدر اعمال الفعل مفرداً كقولك : عجبت من ضرب زيد عمراً . ومن ضرب عمر زيد ، ومضافاً الى الفاعل أو الى المفعول كقولك : أعجبني ضرب الامير اللص ودق القصار الثوب . وضرب اللص الامير ودق الثوب القصار » .

٥ ــ وجاء في ص ١٨٠ « وفي خلق مهنة ومهينة وهو آدم وحواء » فعلق

١) التكذية : هي ذكر « كذا » مثل الكيفية من « كيف » واللاهية من « ماهو؟ » والهوية من « هو » .

به « المشهور : ميشه وميشانه » والاوليان مشهورتان ايضاً . قال ابن ابي الحديد عبدالحميد : « فتصور منهما بشران ذكر وانثى وهما : ميشي وميشانة ، وهما بمنزلة آدم وحواء عند المليين ويقال لهما ايضاً : ملهي وملهيانة ، ويسميهما مجوس خوارزم : مرد ومردانة (١) »

١٢ — في كلام الادباء

١ — وجاء في ص ١٦٣ « وإلّا يقتلونهم ويبيدونهم » والصواب « يقتلوهم » لانه جواب الشرط المحذوف ومنه قول الشاعر :

فطلقها فلست لها بكفء و (إلّا يفل) مفرقك الحسام

٢ — وفيها « في جوابه على رسالته » والصواب « عن رسالته »

٣ — وفي ص ١٦٤ « تعهدوا بالقيام به » اي عاهدوا وكفلوا ، ولم نر في كتب اللغة التي قرأنا فيها ما يجوز هذا الاستعمال في « تعهد » وخطأ الكاتب اسعد خليل داغر في ص ٤٣ من تذكرته من قال هذا القول ، غير اننا رأينا في ص ١٢٧ من كتاب عمدة الطالب لابن عنبة المتوفى سنة « ٨٢٨ » ما نصه « ووعدوه النصر وتعهدوا له ان يحاربوا دونه » وهو مضمن معنى « كفلوا » و « تكفلوا » و « زعموا » و « ضمنوا » و « تحملوا » وكلها بمعنى واحد .

٤ — وجاء في ص ١٦٨ « الى التكتم » ونذكر ان احد النقاد المعاصرين الجامدين لم يجوز « التكتم » واعتراضه بارد جداً فان التكتم مصدر « تكتم » المطاوع لـ « كتمه تكتيماً » وروى المبرد في كامله :

ولي صاحب سري المكتم عنده مخاريق نيران بليل تحرق

٥ — وورد في ص ١٩٩ « وبعد مشاهدة ... وذلك بعد ان يحط » والصواب الاكتفاء على « بعد » واحدة .

٦ — وفيها « وذلك لسماحها إياي استعمالي » والفصيح « لسماحها لي باستعمالي » .

٧ — وفي ص ٢٠٢ « بأزرق واخضر الزاهيين » والصواب « زاهيين » أو « بالازرق والاخضر الزاهيين » لان الموصوف نكرة والصفة معرفة .

مصطفى جواد

---

٢) ص ٣٥ من شرح نهج البلاغة مج ١